

## الدرس ٣١) من شرح كليات العقيدة

وليد السعيدان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد ولا نزال ولله الحمد في سياق شرح كليات باب الربوبية - [00:00:00](#)

وعندنا اليوم ست كليات تتعلق بهذا الباب الكلية الاولى كل ما كان من فعل الله الكوني المحض فلا يجوز سبه كل ما كان من قبيل فعل الله الكوني المحض فلا يجوز سبه. كل ما كان من فعل الله الكوني المحض فلا يجوز سبه - [00:00:17](#)

كل ما كان من فعل الله الكوني المحض فلا يجوز سبه اقول وبالله التوفيق وذلك لان سبه سب لله عز وجل لان المتقرر في القواعد ان سب الصنعة سب لصانعها - [00:00:40](#)

والله عز وجل هو الذي خلق هذه الامور الكونية القدسية التي تجري على عبادته في ارضه فلا يجوز للانسان ابدا ان يسب شيئا منها باي نوع من انواع السب ولان سبه لها سب لمن لا يستحق ان يسب - [00:01:01](#)

والمتقرر في القواعد ان كل من سب من لا يستحق السب فسبه يرجع عليه ولانه في الاعم الاغلب انما سب هذا الامر الكوني المحض. معتقدا ان لهذا الامر الكوني تدبيرا او تصريفا - [00:01:23](#)

اما استقالا او سببية. وكل ذلك مما يفضي بالعبد الى مهاو الردى وفساد الاعتقاد فلا يجوز للانسان ان يعتمد الى سب شيء من الامور الكونية المحضة ابدا وبرهان هذه الكلية عدة امور - [00:01:41](#)

منها ما ورد في السنة الصحيحة من النهي عن سب الدهر فان الدهر وهو مجموع الايام والليالي والسنوات والشهور انما هو من فعل الله عز وجل المحض وذلك لان الله عز وجل هو الذي يقلب الليل والنهار ويدبر ما فيهما من الشؤون والاحوال - [00:02:03](#)

فلا يجوز للانسان ان يسب الدهر باي لفظة من الفاظ السب كما سيأتينا في كلية خاصة ان شاء الله تعالى وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله - [00:02:26](#)

ها هو الدهر فان قلت ولماذا نهانا عن سبه؟ فنقول لان جريان الايام والاسباب والشهور والاعوام انما هي من امر الله الكوني المحض الذي لا تدخل لاحد من المخلوقين فيه - [00:02:45](#)

فسب الدهر يرجع الى سب الله عز وجل وفي الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر. اقلب الليل والنهار - [00:03:02](#)

ومن جملة ما يستدل به على هذه الكلية الاحاديث التي تنهى عن سب الريح فان الريح من امر الله الكوني المحض فلا يجوز ان يسب الريح مهما كانت عاتية او صرصرا او مدمرة فانها انما ارسلت بامر الله عز وجل - [00:03:24](#)

وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الريح من روح الله فاذا رأيتم فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها - [00:03:45](#)

وفي حديث ابي ابن كعب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك خير هذه الريح وخير ما فيها ومن شر ما فيها ومن شر ما ارسلت به بنها الشارع عن سب الريح لان الريح من امر الله الكوني به ونعوذ بك من شر هذه الريح ومن شر ما فيها ومن شر ما ارسلت به بنها الشارع عن سب الريح لان الريح من امر الله الكوني المحض فاخذنا من ذلك هذه الكلية - [00:04:24](#)

ومما يستدل به عليها ايضا النهي عن سب الوباء والامراض وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن سب الحمى لا لانها

حمى وانما لانها من امر الله الكوني المحض - 00:04:42

ويدخل في ذلك كل مرض فلا يجوز سبه ففي صحيح الامام مسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام السائب فقال يا ام السائب ما لك تزفزين؟ قالت الحمى لا بارك الله فيها. فقال لا تسب الحمى - 00:05:03

فان غاتود به بخطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد وكذلك ايضا في السنن ان النبي قال لعنت لعنات الحمى. لعنت الحمى قال ذكرت الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبها رجل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبها - 00:05:27

فانها تذهب الخطايا كما تذهب النار خبث الحديد او كما قال صلى الله عليه وسلم فانه لا يجوز ابدا سبه. وبناء عليه - 00:05:54

اخذنا من ذلك ان كل ما كان من امر الله الكوني المحض فانه لا يجوز ابدا سبه ولا يجوز سب الحر الشديد لانه من فعل الله الكوني المحض ولا يجوز سب الاعاصير المدمرة لانها من فعل اللاغ الكوني المحض - 00:06:18

ولا يجوز سب البراكين المحرقة للحرف والنسل لانها من امر الله الكوني المحض. ولا يجوز سب الفيضانات المغرقة المهلكة. لانها من فعل الله الكوني المحض. ولا يجوز سب الزلازل. لانها من فعل الله الكوني المحض - 00:06:37

ولا يجوز كذلك سب المطر وان كان مدمرا مغرقا مهلكا شديدا. لانه من فعل الله الكوني المحض. ولا السيول التي تدمر المنازل وتهلك النفوس. لانها من امر الله الكوني المحض. ولا سب الاربعة - 00:06:59

الامراض وان هلك بها ملايين من البشر. لانها من امر الله الكوني المحض. ولعل الكلية واضحة ولا اشكال فيها ان شاء الله. والله اعلم. فان قلت وما حكم وصف بعض الامراض بانه خبيث - 00:07:19

الجواب لا يجوز هذا. لانه من سب هذا المرض والمرض انما ينزل قدرا كونيا من الله على العبد لا باختياره فالامراض من امر الله الكونية المحضة فلا يجوز وصفها بانها خبيثة - 00:07:38

فما يجري على السنة كثير من الناس بوصف السرطان بانه المرض الخبيث. هذا لا يجوز. وانما يقال المهلك الخطير ونحو ذلك من الالفاظ التي لا توجب لا توجب سبه والله اعلم - 00:07:56

ومن الكلمات ايضا كل امر كوني مخوف ضرره فتشرع الاستعاذة منه. هذا هو المخرج كل امر كوني مخوف ضرره وتشرع الاستعاذة منه كل امر كوني مخوف ضرره فتشرع الاستعاذة منه - 00:08:14

اقول وبالله التوفيق وذلك لان الاستعاذة من هذا الامر الكوني المخوف هي التي امر بها الشارع عند وجود شيء منه والاستعاذة منه لا تتنافى مع كمال ايماننا بانه جرى علينا بكمال قضاء الله - 00:08:44

بمحض قضاء الله وقدره الذي خلقه واجراه في كونه هو الذي امرنا بان نستعيذ منه كالاستعاذة من الريح المخوف ضررها. لقول النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم منها ما تكرهون فسلوا الله خيرها واستعيذوا به به من شرها - 00:09:00

وكالسحاب اذا اقبل على البلد وكان هائلا مخوفا فانه لا بأس للعبد ان يستعيذ بالله من شره وضرره. كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يركبها في يده واقبل عليه وقال اللهم اني اعوذ بك من هذا فان امطر حمد الله وان صرفه وان صرفه الله اذا رأى عارضا تعنيه سحابا ترك ما في يده واقبل عليه وقال اللهم اني اعوذ بك من هذا فان امطر حمد الله وان صرفه وان صرفه الله حمد الله. الله تعالى عنها - 00:09:42

وكالاستعاذة من الامراض والاربعة وسيء الاسقام كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك من والجنون والجذام وسيء الاسقام. فهذا هو المشروع للمسلم. فهذه الكلية انما - 00:10:03

تبين لك المشروع لك عند وجود هذا الامر الكوني الذي هو من فعل الله اذا كان مخوفا. واما سبه وشتمه والتسخط عليه فان ذلك عليك لا لك. فهذا مما يسخط الله عز وجل عليك - 00:10:32

وكذلك في حديث عثمان بن ابي العاص قال قلت يا رسول الله اني اجد وجعا في جسدي. فقال ضع يدك على الذي تألم من جسدك قل بسم الله ثلاثا ثم قل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر من شر ما اجد واحذر - 00:10:50

فهذا استعاذة من امر كوني مخوف ضرره. وكالاستعاذة من زوال النعمة وزوالها امر كوني قدري والاستعاذة بالله من تحول العافية وتحولها امر كوني قدري والاستعاذة بالله من فجأة النعمة وهو امر كوني قدري. ففي الحديث من ففي حديث ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني - [00:11:14](#)

اعوذ بك من زوال نعمتك وتحولي عافيتك وفجاءتي نقمتك وجميع سخطك ومن ذلك التعوذ من الفقر والعجز كسل وكلها من الامور الكونية القدرية. بل ويشعر الاستعاذة من الهرم. وهو كبر السن - [00:11:50](#)  
اني كبرا يخرج الانسان عن دائرتي التكليف والعقل كما قال الله عز وجل ومنكم من يرد الى ارنل العمر لكي لا يعلم من بعد علمي شيئا فمما حفظ عن النبي - [00:12:14](#)

صلى الله عليه وسلم انه كان يستعيز من الهرم حتى لا يبلغ هذه السن. وتوفي صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاث وستون سنة اي قبل سني الهرم. مع ان الهرم امر كوني لكنه مخوف ضرره في الدين - [00:12:30](#)  
والدنيا فكل ذلك مما يشرع الاستعاذة منه. بل انه يشرع الاستعاذة من شر المخلوقات على العمومي والإجمال ايا كانت سواء من شر المخلوقات العلوية او السفلية او القريبة او البعيدة او الناطقة - [00:12:50](#)  
او البهيمة كل ذلك مما يشرع الاستعاذة منه كما قال الله عز وجل قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلقت. والخاصة من هذه الكلية انها تبصر المسلم العاقل. ما الذي يجب عليه عند - [00:13:13](#)

شيء من هذه الامور الكونية المخوف ضررها. فلا ينبغي ان يشتغل بما ليس بما هو حرام من السب والشتم والتقييح واللعن وانما يشتغل بالمشروع وهو الاستعاذة بالله منها. ومن الكليات ايضا - [00:13:31](#)  
كل لفظة تتضمن سب الدغر فمحرمه كل لفظة تتضمن سب الدهر فمحرمه كل لفظة تتضمن سب الدهر فمحرمه اقول وبالله التوفيق ان قلت ما علاقة هذه القاعدة بتوحيد الربوبية فاقول لان الله هو الذي يدبر ويصرف - [00:13:58](#)  
الدهر ويجري ما فيه من الاقدار والتدبير والتصريف فعلا لله عز وجل فاذا سب الانسان الدهر فكان هو انما سب الله عز وجل واذا بهما ان الدهر يتعلق بشيء من فعل الله فلا بد ان يذكر تحت دائرة توحيد الربوبية - [00:14:30](#)  
فلا يجوز للانسان ابدان يتلفظ بكلمة تتضمن سب الدهر وهذا السب مرده العرف وكل لفظة تتضمن سبا في عرفك فلا يجوز توجيهها للدغر وقد لا تكون سبا في العرف الثاني. فيعامل كل انسان بما هو معهود من السب في عرفه - [00:14:59](#)  
لان المتقرر في القواعد ان العادة محكمة والدليل على ذلك ما ذكرته في الكلية الاولى من قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيد الامر اقلب الليل والنهار - [00:15:27](#)  
وكل فعل يتضمن اذاء الله عز وجل فانه لا يكون الا حراما وكبيرة من كبائر الذنوب وفي الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر - [00:15:53](#)

وهذا نهي والمتقرر في القواعد ان النهي المتجرد عن القرينة يفيد التحريم. فان قلت وما اقصى سب الدهر وما اقسام سب الدهر واقول لقد قسم اهل السنة رحمهم الله تعالى سب الدهر الى ثلاثة اقسام - [00:16:11](#)  
القسم الاول من سبه معتقدا انه خالق الامر المضل وفاعلا له بذاته فمتى ما كان السب يتضمن اعتقاد ان الدهر هو الخالق المدبر المقدر لهذا الضرر فان هذا من السب المفضي الى الشرك - [00:16:41](#)  
الاكبر والخروج من ملة الاسلام بالكلية القسم الثاني من يسبه لا معتقدا انه الفاعل ولكن يعتقد انه سبب لهذا الضرر وهو انما يعتقد السببية للخالقية او الفاعلية فهذا شرك اصغر - [00:17:07](#)  
لانه اعتقد سببا ما ليس بسبب لا شرعا ولا قدرا ولانه وسيلة للشرك الاكبر القسم الثالث ان يسبه لا معتقدا انه الفاعل ولا انه سبب للضرر ولكنه يسبه على انه محل للضرر - [00:17:37](#)  
فهذا محرم وكبيرة من كبائر الذنوب لكنه لا يوقع صاحبه في شيء من الشرك لا الاكبر ولا الاصغر فمن سب الدهر معتقدا انه الفاعل فشرك اكبر ومن سبه معتقدا انه سبب فشرك اصغر - [00:18:06](#)

ومن سبه معتقدا انه محل للحوادث فهذا محرم وكبيرة من كبائر الذنوب فان قلت وما علة النهي عن سب الدهر وما علة النهي عن سب الدهر فنقول عدة علل منها انه سب لمن لا يستحق السب - [00:18:27](#)

والمقرر في القواعد ان كل من سب مال لا يستحق السب فسبه راجعون يرجعوا عليه الدهر مخلوق مربوب مدبر مصنوع لا يملك لا نفعا ولا ضرا لا لنفسه ولا لغيره - [00:18:58](#)

ولم يصدر منه اي جريمة تستوجب ان نقابله بالسب واللعن والتقييح والشتيم العلة الثانية انه سب يتضمن في اكثره اعتقادات باطلة اما اعتقاد انه الفاعل او اعتقاد انه سبب للضرر. وكلاهما اعتقادات فاسدان - [00:19:19](#)

ومنها انه لم يباشره بالسب الاعتقاده انه دهر ظالم وهو يصفه بالظلم لانه يعتقد ان هذا الدهر يعطي من لا يستحق ويمنع من يستحق ويعني من لا يستحق ويفقر من - [00:19:53](#)

يستحق ويوجد من لا يستحق ويعدم من لا يستحق. ويقرب للخيرات من لا يستحق ويمنعها ويبعدها ويمنعها ويبعدها عن من عن من يستحق ويخفض ما لا يستحق ويرفع من يستحق - [00:20:19](#)

ويدر النعم على من لا يستحق ويحببها؟ عن من يستحق ولا يخلو سابه من هذا في الاعم الاغلب لانه لم يتوجه للزمان بالسب الا لاعتقاده ان الزمن ظالم. وان الحياة ظالمة وان - [00:20:45](#)

انه ليس فيها عدل بل ليس فيها الا الظلم والجور والقهر. والاهانة والتنغيص والهيم والغم في مجريات ايامها وشهورها واعوامها ولو لم يقم هذا المعنى في قلبه لما اضطر الى الى سبه - [00:21:10](#)

ومنها ايضا ان السب في الحقيقة يرجع الى من؟ دبر وقدر وخلق وصنع وهو الله عز وجل ان المقرر في القواعد ان سب الصنعة تب لصانعها وان سب المخلوق سب لخالقه. وان سب المقدور سب لمن؟ قدره - [00:21:38](#)

واوجده على هذه الصورة فان قلت هلا ضربت لنا امثلة على هذا السب فاقول كما تقرر سابقا بان السب امر يعرف من جهة العرف وقد كثر سب الدغر في اشعار اهل الجاهلية. معتقدين بان الدهر ظالم. وانه هو الذي - [00:22:06](#)

اصابهم بهذه الاضرار والخسارات والمصائب وكثر سبه في اشعارهم فمثال ذلك ان يقول يؤسا للدهر او تبا لهذا الدهر او قبح الله هذا الزمان او اهلكنا الدهر كما حكاه الله عز وجل عن الدهريين في قولهم - [00:22:36](#)

وقالوا انما ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وقول من قال الدهر ظالم وقولي بعضهم قبح الله هذا الزمان ووصف الزمان في يوم باليوم الاسود - [00:23:07](#)

كل ذلك من باب من باب سد الدهر فان قلت وكيف نجمع بين النهي عن سب الدغر قول لوط هذا يوم عصيب اوليس وصف اليوم بانه عصيب في سب الدهر - [00:23:34](#)

الجواب لابد ان نفرق في السب بين امرين بين الاخبار عن حقيقة واقعة وبين انشاء سب جديد فلو ط عليه الصلاة والسلام انما يخبر عن امر وقع له في هذا اليوم من مرادة - [00:24:01](#)

ضيافه فهو يوم عصيب يمر عليه. فهو لم ينشئ سباً لهذا اليوم وانما يخبر عن امر وقع له في هذا اليوم جعله يوما عصيبا بالنسبة له لقولك هذا يوم حار - [00:24:27](#)

لا من باب انشاء السب وانما من باب الاخبار عن شيء واقع او ما اصعب هذا اليوم لكثرة ما اصابك فيه من الشغل والصوارف والتعب لا تقصدوا ان شاء سب وانما تقصد اخبارا - [00:24:49](#)

والنهي عن سد الدهر لا مدخل له في الاخبار وانما لا يدخل فيه الا الا انشاء النهي عن سب الدهر انما يحرم ان كان انشاء لا اخبارا ولا تزال العرب الى يومنا هذا وهي تصف بعض الايام بما وقع - [00:25:08](#)

فيها اما من سعد هو خير واما من موت او قحط وغير ذلك. كعامل ما جاء عه وعامل حزن فهو ليس من باب انشاء السب له وانما من باب الاخبار بحقيقة واقعة فيه فلا اشكال - [00:25:35](#)

كان في هذا ولله الحمد وعلى ذلك قول الله عز وجل في اليوم الذي اهلك فيه عادا في يوم نحس مستمر مع انه رب الايام وله ان

يلعن منها ما شاء - [00:25:57](#)

ولكن هذا من باب الاخبار عما اصاب اليوم في هذا عما اصاب القوم في هذا في هذا اليوم فان قلت وكيف نجمع بين النهي عن سب الدهر مع الحديث الذي قد يكون حسنا - [00:26:20](#)

الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم اوليس هذا من سب الدهر؟ الجواب من وجهين الوجه الاول ان قول النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون موافيه ليس من باب انشاء اللعن وانما من باب - [00:26:38](#)

اخباري عنه وقد اوحى الله عز وجل الى نبيه بان هذه الدنيا ملعونة فصار يخبرنا بانها ملعونة. فالتبي صلى الله عليه وسلم لم ينشئ لها سبا وانما اخبرنا عن حقيقتها - [00:27:10](#)

من حقائق هذه الدنيا فان لم يقنعك هذا الجواب فدونك الجواب الثاني وهي ان النهي عن سب الدهر لا مدخل له في سب الاعيان وانما هو مقصور على سب اليوم - [00:27:28](#)

اول اسبوع او الشهر او السنة. فهو نهى عن سب الايام والشهور والاسباع والاعوام. واما الدنيا ملعونة ملعون ما فيها فهو لا يريد سب ايامها وانما لا يريد سب الاعيان المخلوقة فيها - [00:27:47](#)

لقوله كقولنا لعن الله الكفر والكافرين فان الكفر والكافرين ليست اياما وانما اعيان وجدت ولعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يدك. وهذا ليس اياما انما اعيان في هذه الدنيا - [00:28:10](#)

اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. انما هو لعن اعيان لعنت الخمرة على عشرة اوجه انما هو لعن اعيان معي في هذا ولا؟ ايه والادلة التي يثبت فيها النبي صلى الله عليه وسلم لعن اعيان كثيرة وجدت في هذه الدنيا - [00:28:34](#)

كثيرة جدا لا تكاد تحصر الا بكلفة فالتبي عن سب الدهر انما هو نهى عن سب الزمان والدنيا ملعونة انما هو اخبار عن سب الاعيان بدليل انه استثنى من هذه الاعيان ما كان مقربا الى الله عز وجل - [00:29:02](#)

الا ذكر الله وما والاه عالم ومتعلم. وهذه العددية علتها واحدة. فنخرج من ذلك ان كل ما يبعد عن الله من الاعيان في هذه الدنيا فهو ملعون وكل ما يقرب الى الله عز وجل من الاعيان في هذه الدنيا فخارج عن دائرة اللعنة - [00:29:25](#)

وبهذين الوجهين يزول الاشكال الذي يفرضه بعض الناس على هذا على هذا الحديث فان قلت وهل الله على جلالاته يؤذى من عباده الجواب لا بد ان تفرق بين الاذى والضرر - [00:29:52](#)

والله يؤذى ولكن لا يضر والله يؤذى اذا ارتكب العبد شيئا مما يوجب سخطه. فهذا مما يؤذى الله عز وجل والايداء عن والاخبار بالايداء عن الله عز وجل انما هو اخبار عن شيء ثبت به الشرع. والا - [00:30:18](#)

هذا الايداء وكيفيته انما نردها كيفية الى الله الى الله تبارك وتعالى. الى الله تبارك وتعالى ولكن المنفي عن الله انما هو الضرر لقوله انكم لن تبلغوا اتصروني ولن تبلغوا نفعي - [00:30:45](#)

فتنفعني والحديث انما اثبت الاذى ولا مدخل له في الضرر. فالله يؤذى ولكن لا لا يصيبه الضرر. فان قلت وما الفرق بينهما الجواب اذا قلنا ايداء وضرر فيكون الايداء من خارج - [00:31:13](#)

والضرر هو الشيء الملامس فقد يؤذي انسان في مكالمة هاتفية وهو بعيد عنك. لكن لا يستطيع ان يضربك ولا ان يضر جسدك فاذا ذكر الضرر وحده دخل معه الاذى. واذا ذكر الاذى وحده دخل معه الضرر. لكن اذا قيل الاذى والضرر في نص او في - [00:31:40](#)

في نصوص فانما يراد بالاذى ما كان منفصلا. والضرر ما كان متصلا فان قلت وهل سب الدهر فيما لو وقع من العبد فيه كفارة الجواب لا كفارة فيه الا الا صدق التوبة - [00:32:03](#)

فما يعتقد بعض الناس من انه يكفر كفارة يمين هذا لا شأن له فلا كفارة في مكان حراما اصالة وانما الكفارة لا تدخل الا في الامر المباح اصالة ومنعه عارض - [00:32:31](#)

فما كان من الحرام الاصلي فانه لا تدخله الكفارة ابدا. وبما ان سب الدهر مما حرم تحريم اصالة فليس فيه اطعام عشرة مساكين وليس فيه صدقات ولا كفارات ولا صيام. وانما ليس فيه الا صدق التوبة. فيتوب - [00:32:57](#)

لله عز وجل التوبة المستجعة لشروطها واركانها. فان قلت في قوله صلى الله عليه وسلم فان الله هو الدهر. افاستنبط من هذا ان الدهر من جملة اسمائه؟ الجواب المتقرب في القواعد ان الاخبار اوسع من باب الصفات وان الصفات اوسع من باب الاسماء -

00:33:21

لا يجوز خبرا ما لا يجوز صفة ويجوز صفة ما لا يجوز اسما وبناء على ذلك فلا بأس من اطلاق الدهر على الله عز وجل ولكن اطلاق اخبار. فالله هو الدهر خبرا. ولكن ليس صفة ولا اسما. ويتوسع في باب الاخبار - 00:33:48

ماذا يتوسع في باب في باب الصفات؟ ومن الكليات ايضا كل من اعتقد حلول شيء من ذات الله كل من اعتقد حلولا شيء من ذات الله في ذوات خلقه. او العكس فقد كفر - 00:34:18

كل من اعتقد حلول شيء من ذات الله في شيء من ذوات خلقه او العكس فقد كفر اقول وبالله التوفيق واقصد بذلك عقيدة الحلولية والاتحاد من الذين اجمع اهل العلم على كفرهم لا سيما كفر الغلاة - 00:34:50

منهم ويجب على المسلم ان يعتقد الاعتقاد الجازم بان الله عز وجل فوق سماواته منفصل عن خلقه مستو على عرشه ليس في ذاته شيء من ذوات خلقه وليس في ذاتهم شيء من ذاته - 00:35:22

فمن اعتقد اختلاط الذاتين حلولا او اتحادا كلياً او جزئياً فقد كفر وذلك لان الحلول ينقسم الى الحلول العام. وهو اعتقاد ان الله عز وجل قد حلت ذاته وفي كل ذوات المخلوقات - 00:35:50

من غير تفريق بين حقيرها وجليلها صغيرها وكبيرها طاهرها ونجسها حميدها وقدرها. كل ذلك مما لا فرقان فيه عند اصحاب الحلول العام وهم طائفة من الجهمية الغلاة يزعمون بان ذات الله عز وجل قد حلت في ذوات خلقه - 00:36:14

وهناك حلول جزئي وهو اعتقاد ان الله عز وجل انما حل في الذوات المكرمة الطاهرة كحلوله في بعض الانبياء وحلوله في بعض الحكام وحلوله في بعض الامراء او الاولياء. او العلماء - 00:36:46

فهذا ايضا يحكم على معتقده بانه كافر وكذلك اصحاب وحدة الوجود فان الاتحاد بين ذات الخالق والمخلوق تنقسم الى قسمين على حسب عقيدة الوجوديين هناك اتحاد كلي بمعنى ان الله هو عين هذا العالم وان هذا العالم - 00:37:09

هو عين الله عز وجل كما كان يعتقد ابن عربي وابن الفارغ والتلمسان وغيرهم من هؤلاء الفلاسفة. فيعتقدون ان لا لا فرقان بين عبد ومعبود ولا خالق ومخلوق وان كل شيء تراه الابصار وان اختلفت اعيانه فهو عين ذات - 00:37:44

الله عز وجل ومن مذهب هؤلاء تصحيح عبادات اصحاب الاوثان. لانهم انما عبدوا الله الذي اتحد شيء من ذاته بذات الوثن ويصحون قول فرعون انا ربكم الاعلى. ويعتقدون ان فرعون قد مات على الايمان لانه - 00:38:09

ها قد حلت ذات قد اتحدت ذات الله عز وجل في ذاته وهؤلاء اكفر من اليهود والنصارى بل ان من شك في كفرهم بعد بيان مذهبهم له حقيقة فانه فانه - 00:38:38

كافر ومنهم من يعتقد اتحاد ذات الخالق بشيء من ذوات خلقه اعتقاد الدروز اتحاد ذات الله عز وجل في ذات الحاكم بامر الله. ابي منصور الرافضي الباطني الاسماعيلي النصيري الذي كان يزعم انه الله - 00:38:59

وقد حصل في عهده على مدار ثلاث وعشرين سنة. اعظم النكبات على العالم الاسلامي وكبعض الصوفية الغلاة الذين يعتقدون اتحاد ذات الله عز وجل في ذوات الاولياء كالحلاج وغيرهم فانه كان اذا دخل المسجد واهتزت جبته قال انما هو هو - 00:39:25

وليس في الجبة الا هو وكان يبول في المسجد ويتبركون ببوله وكالرافضة الغولات الذين يزعمون اتحاد ذات الخالق بذات علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وارضاه وحاشاه عن هذا الاعتقاد - 00:39:53

فهذا من باب اعتقاد الاتحاد الجزئي فعلما بذلك ان الحلول والاتحاد كلاهما ينقسم الى حلول واتحاد جزئي والى حلول واتحاد كلي فان قلت ومن الفرقان بين الحلول والاتحاد اصلا الجواب تعرفه بضرب مثال - 00:40:16

لو وضعت سكرا في ماء ولم تحركه فنقول ان السكر حل في الماء ولكن لم يتحد به بعد لان الذاتين لا تزالان فصيلتين فاذا حركت السكر فان ذات السكر تتحد بالماء بحيث ان الحلول قد تنفصل فيه الذاتان - 00:40:44

واما الاتحاد فلا يمكن ابدأ ان تنفصل الذاتان فان قلت وايهما اعظم كفرا كلكم مقرون ها الجواب لا جرم ان الاتحاد بنوعيه جزئيا وكليا اعظم كفرا وشركا ووثنية ولعنة وسخطا من الاتحاد بجزئيه - [00:41:10](#)

الكلي والجزئي ويفرع على ذلك اعتقاد النصارى في عيسى عليه الصلاة والسلام فانهم يعتقدون انه الله اتحادا وحلولا او ابن الله اتحادا او حلولا او انه ثالث ثلاثة. فيزعمون ان في ذات الله شيئا من ذات عيسى. وان في ذات عيسى شيء شيء من - [00:41:43](#) الله عز وجل ويعبرون عنها بحلول اللاهوت الناسوت وقد ورثها عنهم العبيدية الباطنية القرامطة الملاحدة وكاعتقادي غلاة الرافضة في ان الله عز وجل قد حل في علي ابن ابي طالب وفي ال البيت - [00:42:14](#)

وكاعتقاد اليهود في ان شيئا من ذات الله حلت في عزيز. كما قال الله عز وجل وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وكاعتقاد غلاة الجهمية في حلول الله عز وجل في مخلوقاته. وغير ذلك - [00:42:40](#)

وكل من اعتقد حلولا او اتحاد شيء من ذات الله في شيء من ذوات خلقه كلا او جزءا فانه كافر وذلك لانه ينبغي ان تعلموا قاعدة عظيمة جدا وهي ان - [00:43:05](#)

ربوبية المحضة توجب الانفصال بين الخالق والمخلوق وكل من زعم ان في الخالق شيئا من المخلوق وقد الزعامة ترابطا فربوبيته ليست بمحضة وكل من زعم ان في المخلوق شيئا من الخالق فقد اختلطت ربوبيته - [00:43:25](#)

الربوبية المحضة تقتضي مباينة الرب للعالم كله بالذات فلا يحل فيه شيء من هذا العالم ولا يحل في العالم شيء منه عز وجل ومن الكليات ايضا كل من طعن في علم الله كلا - [00:43:47](#)

او جزءا فقد كفر كل من طعن في علم الله عز وجل كلا او جزءا فقد كفر ما شي كل من طعن في علم الله عز وجل كلا او جزءا فقد كفر - [00:44:17](#)

وهذا من قواعد الربوبية ولا شك لان علم الله عز وجل يتعلق بافعال ربوبيته تبارك وتعالى وقد فرض الدليل المتواتر بان الله بكل شيء عليم وان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. فقال الله عز وجل الم تر ان الله يعلم ما في السماوات - [00:44:37](#) سوى ما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. ان الله بكل شيء - [00:45:03](#)

عليم وقال الله عز وجل وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. انتبهوا ويعلم ما في البر والبحر اي وما تسقط من ورقة الا يعلمها. وهذا العلم الجزئي والاحبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. وقال الله عز وجل ان الله - [00:45:22](#)

وعنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير. ويقول الله عز وجل قد علمنا ما تنقص الارض منهم. وهذا العلم بالجزئيات - [00:45:49](#)

وربما تستغربون مني على التنبيه بالجزئيات لانني ساذكر الحكمة بعد قليل ان شاء الله عز وجل قد علمنا ما تنقص الارض منه. وقال الله عز وجل ويعلم ما تغيظ الارحام وما تزداد - [00:46:09](#)

فيجب علينا ان نؤمن بان الله عز وجل هو العالم هو العالم العليم بكل شيء. وان العليم اسمه وان العلم كامل المطلق صفته الذاتية التي لا تنفك عنه لا ازلا ولا ابدا - [00:46:30](#)

وانه يعلم الكليات على ما هي عليه والجزئيات على ما هي عليه وانه يعلم ما كان وما يكون وما سيكون وما لم يكن قال لو كان كيف يكون؟ كما قال الله عز وجل ولو ردوا لعادوا - [00:46:48](#)

مع انهم لم يردوا ولن يردوا ولكن الله عز وجل قد علم احوالهم. وكما في الصحيحين من حديث ابي ابي هريرة رضي الله عنه لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين الذين يموتون وهم صغار ماذا قال - [00:47:15](#)

الله اعلم بما كانوا عاملين. مع انهم لم يعملوا لكن لو قدر انهم بقوا وكلفوا فان الله عليم بما سيعملونه من خير او شر فيكون حسابهم عليه في الآخرة بناء على معلوم - [00:47:34](#)

بناء على معلومه فيهم لانه يعلم ما لم يكن ان لو كان كيف يكون؟ فان قلت اننا نمر على بعض الايات تشكل علينا في مسألة علم الله

عز وجل كقوله وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم - 00:47:54

وفي الاية الثانية ليعلم الله فاذا مررت على في القرآن على لفظة ليعلم او لنعلم منسوبة الى الله فان هذا قد يوهم بانه لم يكن يعلم.

ثم يتجدد له العلم - 00:48:21

بعد وقوع الشئ فاقول هذا من ظن الشيطان. ومن ظن السوء السوء في الله عز وجل. وهذا لا يجوز اعتقاده. فان قلت وما الجواب

على ذلك فاقول اعلم رحمك الله تعالى ان المقصود بمثل هذا التركيب هو ظهور المعلوم من الخفاء - 00:48:39

الى العلن فان العلم فان المعلوم ينقسم الى قسمين معلوم قبل وقوعه وهذا مما اختص الله عز وجل بعلمه ولكن الله عز وجل يريد ان

يظهر معلومه الى الوجود فمعلوم قبل وجوده ومعلوم بعد وجوده. فقوله ليعلم الله اي ليظهر معلومه - 00:49:07

لكم وتتبين الحقائق ويراه الجميع. ويعلم من اتبع ممن لم يتبع. مع ان الله عالم من يتبع ومن لم يتبع لكن اراد ظهور هذا المعلوم فيكم ويتضح بمثال بسيط لو كنت تعلم الغدر والخيانة من احد اولادك بقرائن او بامور انت تعلمها منه. ولكنه يحاول اخفاء ذلك -

00:49:36

فابتليته ابتلاء ليظهر معلومك فيه لاخوانه فاعطيته مالا وخان كفيه وسرقك مالك فتقول له انما فعلت ذلك لنعلم خيانتك اي ليظهر

معلومنا من حيز الخفاء الى حيز العلم ليراه الجميع. وعلى ذلك تدور عبارات السلف. فمنهم من قال لنرى - 00:50:06

معلومنا ومنهم من قال ليتبين الشئ ومنهم من قال لنعلمه موجودا وواقعا. ومنهم من قال ليظهر معلومه من الخفاء الى العلن فكل

ذلك مما يدل على انه ليس ثمة شيئا من العلم يتجدد لله عز وجل تجدد ابتداء - 00:50:47

وانما هو ليظهر معلومه. الذي كان مختصا بعلمه ليعلمه عباده. ويروونه واقعة واعلموا ان الله لا يحاسب عبدا على معلومه فيه وانما

يحاسبه على ظهور معلومه فيه ولذلك لا يحاسبك الله على كفر لم يزل في الخفاء. لكن اذا كفرت وظهر حاسبك الله - 00:51:13

والله لا يحاسب على العلم قبل وجوده. وانما يحاسب على المعلوم بعد وقوعه فاذا علم هذا فليعلم ان كل من زعم ان الله انما

يعلم الكليات ولكن لا يعلم الجزئيات كاعتقاد الفلاسفة - 00:51:47

والذين منهم ابن سينا وهذه واحدة مما كفر العلماء به ابن سينا. لانه يعتقد ان الله انما يعلم الكليات لا الجزئيات. فهذا طعن في علم

الله عز وجل ولذلك ما تلوته عليكم من الايات فيها - 00:52:11

علم الله عز وجل بالجزئيات ويدخل فيه كفر القدرية الاوائل الذين يزعمون ان لا قدر وان الامر انف وان الله لا الشئ الا بعد وقوعه.

فهذا طعن في علم الله عز وجل وهذا كفر - 00:52:34

ويدخل فيه ما يعتقده الرافضة من عقيدة البدى على الله عز وجل بمعنى انهم كلما وعدوا اتباعهم بخروج المهدي في زمانية وتخلف

خروجه عنها فانهم يقولون قد بدا لله ما لم يبدو له من العلم فاخر خروجه - 00:53:00

وهذا طعن في علم الله عز وجل فان قلت وماذا تفعل بقول عائشة رضي الله تعالى عنها؟ لما اخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بان

الله اطلعه على امرها اذ كانت تتابعه - 00:53:27

وقالت يا رسول الله وكل شئ نخفيه يعلمه الله الجواب لابد ان نفرق بين الطعن في اصل الشئ والتشكيك والتشكيك في بعض

متعلقاته لشبهة عرضت لا للطعن ما الذي جرى من عائشة رضي الله تعالى عنها ليس انكارا لاصل علم الله عز وجل ولا طعنا فيه -

00:53:49

ولكنها اصابها شئ من الشبهة في شئ من متعلقات العلم وهذا ليس من باب الطعن اعني انه ليس سؤالا من باب الطعن وانما من باب

الاستعلام عن شبهة عرضت. ولذلك اجابها النبي صلى الله عليه وسلم عنه ولم يأمرها بشئ من - 00:54:22

من الكفارة او او تجديد الاسلام او غير ذلك وفرقان بين من يشك في اصل الصفة. وبين من يشك في شئ من متعلقات الصفة عن

تأويل فاما الاول فانه كافر واما الثاني فينتظر بتكفيره حتى تكشف عنه الشبهة وبماط عنه التأويل - 00:54:49

واظن ان الوقت ازف ولم نقطع شيئا من الكليات التي اعدتها لكم. لكن لعل ما شرح فيه كفاية. والله اعلى واعلم. وصلى الله وسلم

على نبينا نبينا محمد - 00:55:14